مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 1: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(1): 2020.

الحذف عند الشيخ زكريا الأنصاري (ت 926هـ) في كتابه إعراب القرآن العظيم

داود سلمان داود حامد عبد المحسن كاظم الجنابي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
hamidaljanabi2@yahoo.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 8 /10/ 2019
تاريخ قبول النشر: 31/ 12/ 2019
تاريخ النشر: 10 / 2 / 2020

الخلاصة

أهتم علماء اللغة، والنحو بالحذف، وبينوا أغراضه لذا نجد أنّ العرب قد حذفوا الحرف، والاسم، والفعل، والحركة لدليل، وبشرط أن لا يخل هذا الحذف بالفهم، والمعنى وأنّ يكون فيما أبقى دليلٌ على ما ألقى. وقد بين الشيخ زكريا الأنصاري الكثير منها في كتابه إعراب القرآن العظيم، كحذف الاسم، والفعل، والحرف، والجملة، وهو ما وضحناه في البحث.

الكلمات الدالة : القرآن، الحذف، زكريا

The Omission in Al-Sheikh Al-Ansari's Book " Parsing of the Holy Quran "

Dawood Salman Dawood Håmid Abdul-Mohsin Kådhim Al-Janåbi

Department of Arabic/College of Education for the Human sciences/University of Babylon/Babylon
hamidaljanabi2@yahoo.com

Abstract

Linguists and grammarians paid attention to deletion and stated its purposes. Thus, we have found that Arabs deleted the preposition, noun and verb for a purpose, provided that this deletion does not violate the meaning and comprehension.

Sheikh Zakariya Al-Ansari stated in his book "Parsing Magnificent Quran" subjects such as deletion of noun, verb, preposition and sentence which we clarified in this research.

Key words : the Qur'an, the omission, Zakaria.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، أحمده استتمامًا لنعمته، واستسلامًا لعزته، واستعصامًا من معصيته إنّه لا يضلُّ مَنْ هداه، وأصلي وأسلم على السراج المنير، والهادي البشير النبي الأمي محمد بن عبدالله، وآله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين.

أمّا بعد:

فإنّ موضوع الحذف من المواضيع التي اهتم بها علماء العربية جميعا، ومنهم شيخنا الجليل زكريا الأنصاري في كتابه (إعراب القرآن العظيم). حيث بين الكثير من هذه الحذوف عند إعرابه الآيات القرآنية في كتابه المذكور، وهنا أقدم هذا البحث في هذا الموضوع المهم نحويا بدراسة عنوانها: ((الحذف عند الشيخ زكريا الأنصاري (ت 926هـ) في كتابه إعراب القرآن الكريم)). وقد تناولت بصورة موجزة بعضًا منها: وأرتأيت أنْ ابدأ أولا بحذف الاسم، وثانيا بحذف الفعل، وثالثا بحذف الحرف، ورابعا بحذف الجملة.

أمّا منهجي في المعالجة فهو أنْ أعرض ما ذكره الشيخ زكريا الأنصاري، ثم ما قيل فيه من أقوال لعلماء العربية للوصول إلى القول الفصل.

وختاما فما هذا البحث إلاّ جهد متواضع ابتغي به وجه الله الكريم وهو خالص له فإن أصبت فبفضل الله ومنّه، وإن اخطأت فبتقصير مني.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا بكثرة ما أعطى وأنعم.

2- الحذف

هو إسقاط جزء من الكلام لدليل[1] وهو عدول عن الأصل التركيبي، ومن دلائل البلاغة؛ لأنّ من عادة العرب الإيجاز، والاختصار، ويأتي الحذف طلباً لتقصير الكلام وطرح فضوله، والاستغناء عن كثيره بقليله ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة[2] والحذف من الظواهر الشائعة في لغة العرب وهو أنواع متعددة، وصور شتى فقد حذفوا الجملة، والكلمة، والحرف والحركة، وقد أشار ابن جني (ت 392ه) إلى هذا الحذف بقوله: ((قد حذفت العرب الجملة، والمفردة، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))[3] وهو دليل على شجاعة العربية[4]، ومن سنن العرب في كلامها[5] دعاهم إلى ذلك قوة بيانهم وطبعهم على أداء المعنى بالعبارة المناسبة إيجازا أو إطناباً وهم إلى ((الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد))[6] لذلك نجدهم قد حذفوا ونووا المحذوف، وهذا الحذف لم يقع في كلامهم إلاّ لغايات وأغراض أرادها المتكلم، وقد تعددت هذه الأغراض وتنوعت أهمها: الحذف للتخفيف، والإيجاز، والتفخيم والتعظيم، والتحقير لشأن المحذوف أو للعلم به أو جهله أو الخوف منه أوعليه أو المحافظة على الوزن الشعري، والقافية أو السجع، وكثرة الاستعمال وغير ذلك ويكمن وراء ذلك شيء معين يعمل على تحريك الأذهان في تقدير المحذوف، فيجعل النظم عجيبا والتأليف رائعا[7].

كما يعد جانبا إيقاعياً له أثره الكبير في الحد من طول العبارة بما يتناسب والدفقة الشعورية من جهة، وبما يتناسب مع التعبير الإيقاعي من جهة أخرى، فيقرع به أسماعاً غير واعية ويهز مشاعر غير صاغية[8]. لذا وصفه عبد القاهر الجرجاني (ت 471 ه) بأنّه ((باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للافائدة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن))[9].

ويعضد رؤية الجرجاني هذه د. تمام حسان الذي يرى أنّ الحذف ينبغي لنا أنْ لا نفهمه على معنى أنّ عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذف بعد وجوده ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أنْ يكون هو الفارق بين مفردات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الاستعمالي نظرا إلى أنّ اللجوء إلى الحذف أمر نابع من حاجة فنية في استخدام المنشيء لهذا النسق من الأداء[10] وهو ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية، غير أنها أكثر وضوحا في لغتنا العربية وذلك لميلها إلى الإيجاز[11].

وبما إنّ القرآن نزل بلغة العرب وعلى وفق أساليبهم وطرائقهم في التعبير. لذا نجد فيه أنواعاً مختلفة من هذه الحذوف، كحذف آسم أو فعل أو حرف أو حركة، وهذا الحذف لا يكون إلا بدليل لفظي أو معنوي على المحذوف، وأنْ لا يخل هذا الحذف بالفهم والمعنى، ولذلك اشترطوا أنْ يكون ما أُبقى دليلاً على ما ألقى[12] وقد التفت الشيخ زكريا الأنصاري إلى هذا الأسلوب في القرآن وهو يعرب آياته وأولاه عنايته؛ ذلك لأنّ القرآن الكريم أكثر النصوص اللغوية الذي راعى قضية الذكر والحذف، فالكلمة لا تذكر فيه إلاّ إذا اقتضاها المقام، وتطلبها النظم، ولا يحذف إلاّ وكان الحذف هو الأبلغ والأنسب والأحكم للصياغة القرآنية المعجزة؛ لأنّ نظم القرآن أرفع أنماط الكلام، فلا حشو ولا تطويل فيه يفسد المعنى، ويترتب عليه الملل، ولا اختصار تستغلق به الأفكار، ويعسر معه الفهم؛ بل لكل مقام مقال، ولكل موقف نمط عجيب من النظم، إذ تتداعى الألفاظ تداعيا طبيعيا حسبما تتطلبه المعاني، وتنحدر بسهولة ويسر، حتى تتماسك في مواضعها التي هيئت لها[13]. لذلك كانت فيه من هذه الحذوف والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضع ليست بالقليلة قد نزلت من الحسن في أعلى منازله[14] فإذا كان للذكر دلالة لا يمكن الاستغناء عنها إلاّ بذكرها، كذلك الحذف، ليكون جرسها أجمل في الأذن وأقوى وقعا على النفس، كقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[15] فمن منّا لا يعلم أنّ القرية لا تسأل، وإنما الذي يُسأل أهلها هذا هو اسلوب القرآن الكريم لا يحذف حين يكون الذكر ضرورياً، ويحذف حين يكون الحذف مدهشاً، لتعمل الأذواق على التقاط جواهر دلالتها، ومعرفة أسرار جمالها وعلة خفائها وقد وقف الشيخ زكريا الأنصاري عند الكثير من مواضع الحذف وصوره وهو يعرب آيات القرآن الكريم وفيما يأتي نماذج من هذه الحذوف.

أولاً : حذف الأسم

1- حذف المبتدأ: إنّ حذف العمد مرده في كثير من الأحيان الاختصار وعدم الإطالة على المخاطب في الكلام خصوصا إذا كان الكلام مفهوما عنده وقد ذكر سيبويه (ت 180 ه) حذف المبتدأ تحت باب سماه. هذا باب يكون فيه المبتدأ مضمرا ويكون المبني مظهرا وضرب له أمثلة قائلا ((وذلك أنّك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربي كأنك قلت: ذلك عبد الله أو هذا عبد الله))[16].

وعند حذف المبتدأ لابد من قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق به،لأنّه من العمد[17] وعلة ذلك أنَّ الحكم لا يمكن أنْ يتصور إلا بالمسند إليه موصوفاً بالمسند. ويرى ابن جني أنّ الحذف نوع من الاتساع، وهذا الاتساع أولى بالأعجاز منه بالصدور، لذا نجد أنّ حذف الخبر عنده أولى من حذف المبتدأ[18] بينما يرى عبد القاهر الجرجاني أنّ الذي يطرد فيه حذف المبتدأ هو(القطع والاستئناف)، إذ قال: ((يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، ثم يَدَعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك، أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ))[19].

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة[20]:

هَلْ تَعرِفُ رَسمَ الدارِ والطَلَلا كَمَا عَرَفْتَ بِجَفنِ الصَيقلِ الخِلَلا

دَارٌ لِمَروةَ إذ أهلِي وأهلُهُمُ بالكَانِسيــّةِ نَرعَى اللّهوَ والغَزَلا

أي: تلكَ دارٌ[21]

وعلى الرغم من أنّ وجود المبتدأ ضروري في الجملة ؛ لأنّه الركن الأساس فيهـا، ولا يمكـن أنْ يتصور جملة أسمية من دونه إلاّ أنّه قد يحذف أحيانا إذا دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى أو التركيب بحذفـه، وهذا الحذف قد يكون واجباً أحيانا وجائزاً أحياناً أخرى، وقد حدّد النحويون مواضع الحذف الجائز، وكـذلك مواضع الحذف الواجب[22].

والغرض من هذا كله هو أنّ ((تصفى به العبارة، ويشتد أسرها، ويقوى حبكها ويتكـاثر إيحاؤهـا ويمتلئ مبناها، ويصير أشبه بالكلام الجيد، وأقرب إلى كلام أهل الطبع، وهو من جهة أخرى دليل على قـوة النفس وقدرة البيان، وصحة الذكاء، وصدق الفطرة))[23] ومن أمثلة حذف المبتدأ ما أشار إليه الشيخ زكريـا الأنصاري عند إعراب قوله تعالى: ﭘ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[24]. إذ قدره عن اليمين قعيـد، وعـن الشمال قعيد، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه[25]. إلاّ أنّ العلماء اختلفوا في تقدير المحذوف في الآية الكريمـة هل هو جمعٌ أو مفرد ؟ فالفراء جوز الاثنين؛ إذ قال ((قعيد عن اليمين، وعن الشمال يريد قعود، فجعل القعيد جمعاً، كما تجعل الرسول للقوم والاثنين، قال تعالى: ﭘ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[26] لموسـى وأخيـه،... فجعل الرسول للجمع، فهذا وجه وإنْ شئت جعلت القعيد واحدًا اكتفى به من صاحبه))[27]. ووافقه الأخفش في أحد قوليه فجعله جمعاً وذلك قوله: ((ولم يقل عن اليمين وعن الشمال قعيد، ذكر أحدها واستغـنى، كما قال: ﭘ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ﴾[28] فاستغنى بالواحد عن الجميع))[29].

وذكر أبو جعفر النحاس أنّ ((مذهب سيبويه والكسائي أنّ المعنى عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد ثم حذف)) [30] ونقل أنّ محمد بن يزيد (المبرد) قال: ((إنّ التقدير في قعيد أنْ يكون ينوى به التقديم، أي: عن اليمين قعيد ثم عطف عليه وعن الشمال))[31]. وقد استحسن أبو جعفر النحاس قول المبرد فعَقّبَ بقوله: ((وهذا بين حسن))[32].أمّا الغرض من تقدير المحذوف فلكي يستقيم ركنا الإسناد فيها، وبمـا ينـسجم وقواعد اللغة وفنون البلاغة والفصاحة فيها.

ومثله ما جاء في قولـه تعـالى: ﭘلَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ ى ى مِن نَّهَارِۭ بَلَٰغٞ ﴾[33] فقـدره الـشيخ زكريـا الأنصاري بـ ((هذا بلاغ))[34] والدليل على أنّ المحذوف ههنا المبتدأ قوله تعالى: ﭘ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ﴾[35]. فصرح به هنا فدل على أنّ المحذوف في الآية السابقة هو المبتدأ .

2- حذف الخبر: الأصل في الخبر ألاّ يحذف، لأنّه محط الفائدة، والحكم الذي لايتم الكلام إلاّ بـه لكنّـه قـد يحذف جوازا إذا دلت عليه قرينة تجعله كالموجود[36] ومن الآيات التي وقف عندها الشيخ زكريا الأنـصاري قوله تعالى: ﭘ وَٱللَّهُ پ أَحَقُّ أَن پ ﴾[37] إذ أشار إلى أنّ خبر المبتدأ قـد حـذف لدلالـة الثـاني عليـه، وتقديره: والله أحق أنْ يرضوه، ورسوله أحق أنْ يرضوه، وهذا كقول الشاعر.[38]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ، والرأيُ مُخْتَلِفُ[39]

وأشار إلى هذا الحذف العلماء[40] إلاّ أنّهم اختلفوا في الجملة التي حذف منها الخبر. أهيّ الجملـةُ الأولـى أم الثانية؟ فذهب بعضهم إلى أنّ خبر الجملة الأولـى هو المحذوف ودل عليه خبر الجملة الثانية[41]، في حين ذهب بعضهم الآخر إلى أنّ خبر الجملة الثانية هو المحذوف لدلالة خبر الجملة الأولى عليه[42]. والـراجح أنّ خبر الجملة الأولى هو المحذوف؛ وحذفه لا يلزم فيه الفصل بين المبتدأ وخبره، فضلا عن ذلـك أنّـه خبـر الأقرب عليه.

3- حذف الفاعل: حصل خلاف بين البصريين والكوفيين في مسألة حذف الفاعل، فالبصريون منعوا حذفه من الكلام كونه عمدة؛ ولأنّ الفاعل مع الفعل كجزأي كلمةٍ لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر ذلك أنّ الفعل قد يكون بغير مفعول ولكن لا يكون بغير فاعل إذ لابد أنّ يكون لكل فعل فاعل؛ لأنّه لا يكون فعل، ولا يكون فاعل، فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد إذ لا يستغني كل واحد منهما عن صاحبه [43].

ومنع حذفه ابن جني في قوله: ((ولو ذهبت تُحذف الفاعل، وتقيم مقامه غير اسم لبقت الجملة معقودة بلا اسم وهذا لفظ يناقض ما عقدت عليه الجمل في أول تركيبها، فلذلك رفض ذلك فلم يوجد في كلام))[44].

أمّا الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي فقد جوزوا حذف الفاعل لدليل، ووافقهم السهيلي (ت 581 ه) وابن مضاء القرطبي (ت 592 ه)[45].

وقد سميّ البصريون ما وجدوه في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من عدم ذكر الفاعل إضمارا قال ابن جني:((الحذف لا يجوز، لأنّ الفاعل لا يحذف، ولكن أضمر الفاعل في الفعل))[46].

في حين عده الكوفيون حذفًا، بينما جوز فريق ثالث حذف الفاعل[47] في الحالات الآتية :-

أولا: عند بناء الفعل للمجهول، كقوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾[48]

ثانيا: المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل، نحو قوله تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[49].

ثالثا: إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى، نحو قوله تعالى:﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾[50] بحذف الواو.

رابعا: يحذف مع رافعه تبعا له، نحو قولك: عليا لمن قال : مَنْ أكْرَمَ ؟ والتقدير أكْرَمَ علياً.

وقد وقف الشيخ زكريا عند حذف الفاعل في بعض الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ ﴾[51]. إذ قال الشيخ زكريا الأنصاري: ((أصلهُ بِنائهِ للفاعل: سقطَ الندمُ في أيديهم، ثم حذف الفاعل وأقامَ (في أيديهم) مقامه))[52] والراجح أنّ الفاعل حذف في الآية الكريمة؛ لأنّ الفعل بُني للمجهول، وهو أحد الأسباب التي أشار إليها الكثير من النحويين في حذف الفاعل[53].

ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ [54] إذ ذكر الشيخ الأنصاري أنّ الفاعل هنا قد حذف، والتقدير: من دعائه الخير.[55] والراجح أنّ الفاعل حذف ههنا؛ لأنه مصدر أضيف إلى مفعوله، وهو أحد الحالات التي ذكرها الزركشي[56]، والسيوطي[57] في حذف الفاعل.

4- حذف المفعول: ذهب أكثر النحويين والمفسرين إلى أنّ حذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴿ ﴾ قَلَىٰ ﴾[58] هو لتناسب رؤوس الآي[59] وتقديره عند الشيخ زكريا الأنصاري (قلاك)[60]. وقد ردت د. عائشة بنت الشاطىء على هذا الرأي ورفضت أنْ يكون من أسباب حذف المفعول به في الآية المباركة هو مراعاة الفاصلة القرآنية وحدها، قائلة ((فليس من المقبول عندنا أنْ يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي محض، وإنّما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي يقويه الأداء اللفظي، دون أنْ يكون الملحظ الشكلي هو الأصل، ولو كان البيان القرآني يتعلق بمثل هذا لما عدل عن رعاية الفاصلة في أخر سورة الضحى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾[61]، وليس في السورة كلها شاء فاصلة، بل ليس فيها حرف الثاء على الإطلاق ولم يقل تعالى: (فخبر) لتتفق الفواصل على مذهب الصنعة ومن يتعلقون به))[62].

بينما يرى د. فاضل السامرائي أنّ لهذا الحذف غرضاً بديعاً وسراً لطيفاً، علاوة على ما ذكر، وهو أنّ الحذف – هاهنا – للإكرام والتعظيم. ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى لم يرد أنْ يواجه رسوله المصطفى بالقلى فيقول: (ماقلاك)، وإنّما اكتفى بالمفعول السابق إكراماً لرسوله الكريم من يناله الفعل، ومثل هذا يجرى في كلامنا[63]. ((ويبقى القول بأنّ الحذف لدلالة ما قبله على المحذوف وتقتضيه حساسية معنوية مرهفة، بالغة الدقة في اللطف والإيناس هي تحاشى خطابه تعالى لحبيبه المصطفى في مقام الإيناس لمّا في القلى من الطرد والإبعاد وشدة البغض. أمّا التوديع فلاشيء من ذلك، بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بالفرق على كره، مع رجاء العودة واللقاء))[64]. فضلاً عن ذلك إنّ حذفه – ههنا – أحسن من ذكره وإضماره أولى وأجمل من النطق به، إذ إنّ فيه من الروعة والحسن ما وجدت. كما إنّ في طرحه وترك ذكره لطائف لا تحصى وفوائد جليلة ؛ لأنّه قد ترى في ترك الذكر أفصح من الذكر والامتناع من تبرز اللفظ أحسن للتصوير؛ ذلك لأنّ البلاغة عند أهل اللسان لمحة دالة، وإشارة مقنعة، ولا يجوز أنْ تزاد فيه الكلم والحروف التي ليس فيها زيادة معان أو أدلة على معان[65]لذا يمكن القول إنّ حذف المفعول في الآية الكريمة ((أشبه ما يكون بلوحة أُسقط منها مالا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع))[66] وهو عدم القلى، وهذا هو سر الجمال في التعبير القرآني.

ومن موارد حذف المفعول الذي ذكره الشيخ الأنصاري مانجده في إعرابه قوله تعالى: ﴿ ک ک ک ک گ گ گ گ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾[67] إذ بين أنّ المفعول في الآية الكريمة. (محذوف)، وتقديره: ما لا يصلح[68] أمّا الغرض من حذفه ههنا فهو العموم والإطلاق وذلك لكي يذهب ذهن السامع إلى كل ما يمكن تقديمه من قول أو فعل مثلاً إذا جرت مسألة في مجلس النبي محمد (صلى الله عليه واله) فإنهم لا يسبقونه بالجواب، وإذا حضر الطعام فإنهم لا يبتدئون بالأكل قبله، وإذا ذهبوا معه إلى موضع فهم لا يمشون أمامه إلاّ لمصلحة دعت إلى ذلك وغيرها[69] والراجح أنّ حذف المفعول ههنا هو أمر اقتضاه السياق القرآني، الغرض منه إفادة العموم ليشمل كل تقديم سواء أكان هذا التقديم بالقول أم بالفعل وذلك لأجل إبراز مكانة الرسول الأكرم ومنزلته؛ وتعليما للمسلمين على الأدب بحضرته وحثاً لهم من قبل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على ذلك.

ومثله ما ذكره عند وقوفه على قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[70] إذ بين الأنصار أنّ المفعول الثاني لـ (أعطى) محذوف، والتقدير يعطيك ما تبغي[71] أمّا سر هذا الحذف فهو حتى تذهب فيه نفس السامع كل مذهب، لذا نجد الكثير من المفسرين حاولوا تحديد ماهية هذا العطاء فذكروا الشفاعة أو النفوذ، والنصر على الأعداء وفتح مكة، ودخول الناس في الإسلام وغيرها[72]. فهذه التقديرات وإن كانت صحيحة في مضمونها لكنها في الحقيقة مخالفة لمراد الله سبحانه وتعالى الذي أراد للنص القرآني الإطلاق في حين أنّ هذه التقديرات قيدت النص تعديا عليه وجوراً. تقول د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء في هذا الصدد ((لا وجه عندنا لتحديد المقصود بالعطاء في الآية،.... بل نؤثر أطلاقه مسايرة للبيان القرآني الذي لم يشأ أنْ يحدده))[73]. فهذا العطاء غير محدود، والآية القرآنية الكريمة حملت وعدا إلهيا لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعطاء غير أنّ هذا العطاء أوسع من أنْ تحيط به مخيلة المتخيلين؛لأنّه عطاء مطلق لاينتهي أمده، ولا ينفد عدده إلاّ برضاء الرسول، إنّه عطاء بقدر عظمة الذات الإلهية الواهبة له[74]. لذا لا يستطيع أحد أنْ يحدد أبعاده أو حتى يُلمّح بطبيعته إلاّ الذي وعد به وهو صاحب العطية الذي شاءت أرادته أنْ يخفيها وراء وعده وفي ذلك استثاره للنفس في البحث والفضول مما يضفى على التعبير ثراء وغنى، ويبعده عن أسلوب التقرير، الذي لا يحتاج معه المرء إلى إعمال فكر أو إنعام نظر[75]، لذا نرى أنّ تحديد ماهية هذا

العطاء والوقوف على كنهه هو تعدٍ عليه وجورٌ. والأليق بجلال الموقف أنْ يُكتفى فيه بالرضا على ما أراد البيان القرآني،فوق كل تحديد، ووراء كل وصف [76].

5- حذف المضاف: إنّ الأصل في التعبير هو الإفادة، سواء أكان حذفا أم ذكرا فإذا كانت الإفادة، تقتضي الذكر، كان ذلك أولى من الحذف، أمّا إذا كان الأمر يوجب خلاف ذلك، فإنّ الحذف حينئذ يكون الأولى ؛ لأنّه الأدل على الإفادة، ذلك أنّ التكثيف الدلالي يجعل اللفظة توحي بمعان كثيرة؛ لأنّه يكون محركا ومثيرا للتفكير والخيال. في حين لا يتحقق ذلك في الذكر[77]. ثم إنّه ليس لنتائج هذا الحذف نهاية ؛ لأنّه طريق إلى ضروب من الصنعة والى لطائف لا تحصى[78]، ومنه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. الذي هو واسع وكثير في كلام العرب، وأشعارها وقرآنها، وأكثر منْ أنْ يحصى، وأحسنه ما دل عليه معنى أو قرينه أو نظير أو قياس[79] والغرض من حذف المضاف هو الاختصار وذلك عند عدم اللبس على المخاطب، قال سيبويه (ت 180 ه): ((ومما جاء على آتساع الكلام والاختصار قوله : ﭘ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﭗ[80]. إنّما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية، كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا ومثله: ﭘ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ف ﭗ[81] وإنّما المعنى بل مكركم في الليل والنهار..... ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى))[82] وتابعه ابن يعيش بقوله: ((اعلم أنّ المضاف قد حذف كثيراً من الكلام وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يُشكل، وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينه حال أو لفظ آخر، استغنى عن اللفظ الموضع بازائه اقتصارا))[83].

أمّا الرضي فقد أشار إلى أنّه إذا أمنوا الإلباس جاز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه، والعلم فيه قوله تعالى: ﭘ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﭗ؛ لأنّه لا يُلبس أنّ المسؤول أهلها لاهي[84].

ومن هذا النوع من الحذف ما ذكره الشيخ زكريا الأنصاري عند إعرابه قوله تعالى: ﭘ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﭗ[85]، إذ ذكر أنّ التقدير: أمر ربك[86]، أي: حذف المضاف وجعل المضاف إليه مكانه؛ لأنّه لا يمكن أنْ تؤخذ الآية على ظاهرها إلاّ بتقدير محذوف، إذ لا يمكن أنْ تنسب المجيء إلى ذات الله نفسها؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى مفاسد عقائدية كالتجسيم والحيز والإمكان والحدوث وهذا يؤدي إلى الكفر والإلحاد فالحذف في الآية الكريمة عبر عن حالة لا يمكن التصريح بها، وليس باستطاعة البشر استيعابها، فمجيء أمر الله، يعني: ظهور قدرته سبحانه وتعالى وتبيين آثار قهاريته لتعبر عن الهول فوق الهول والرهبة فوق الرهبة، والعظمة فوق العظمة في ذلك اليوم الذي لا يمكن أنْ يحيط به بشر أو يتخيله عقل إنسان ولا يكون ذلك إلاّ بإسناد الفعل إلى الذات المقدسة[87] والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى: ﭘ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ﭗ [88].

ومنه جاء في قوله تعالى: ﭘ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ﭗ[89]. حيث ذكر الشيخ أنّ التقدير فأتاهم أمر الله[90] وذهب إلى هذا التقدير الكثير من العلماء منهم الطبرسي الذي بين أنّ معنى الآية هو أتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا أنْ يأتيهم[91].

إنّ استبدال إتيان أمر الله ههنا بإتيانه بالذات يوحي بالهول وتعميق الشعور بعظمة الموقف ودقته، وهذا من الأساليب المتعارفة في كل ما يستعمله القرآن من أساليب حذف مضاف وإبقاء المضاف إليه في موضعه[92].

6- حذف المخصوص بالمدح والذم: يحذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل كأن يتقدم ذكره أو كان معلوما لدى المخاطب ومن أمثلة ذلك ماجاء في قوله تعالى ﭘ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﭙ[93] إذ بين الشيخ أنّ المخصوص بالمدح ههنا حذف، والتقدير نعم العبد سليمان أو داود[94]، أمّا علة الحذف وسببه فذلك لعلم المخاطب به ولتقدم ذكره.

ومن أمثلة حذف المخصوص بالذم ما جاء في قوله تعالى: ﭘ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﭙ[95] فأشار الشيخ أنّ المخصوص بالذم في الآية الكريمة قد حذف، وتقديره ولبئس المهاد جهنم[96] وحذف المخصوص بالذم في الآية الكريمة كونه معلوماً لدى السامع ومفهوماً من السياق، وهو ما ذكره غيره[97].

7- **حذف المعطوف:** يكثر حذف المعطوف في كلام العرب، والقرآن الكريم، وهذا الحذف يقتضيه المعنى أو الإيجاز القرآني؛ لأنّ القرآن قد يطوي بعض المشاهد التي تؤدي إلى التكثيف الدلالي فيجعل اللفظة توحي بمعان كثيرة فيما لايترك التفصيل شيئا من الإيحاء إلى المتلقي[98].

ومن هذا النوع من الحذف ما ذكره الشيخ الأنصاري عند وقوفه على قوله تعالى: ﭘ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﭙ[99] إذ بين أنّ المعطوف قد حذف ههنا والتقدير والبرد[100]. و لو سأل سائل لماذا خص الله بالذكر المعطوف عليه دون ذكر المعطوف في الآية المباركة ؟ أي: أنّه جلّ ذكره ذكر الحر دون البرد؟ وهي تقي الحر والبرد.

نقول إنّ العلماء أشاروا إلى سببين:

أولهما: أنّ حذف المعطوف، أي: ذكر الحر دون البرد، هو أنّ المخاطبين بذلك كانوا أصحاب حر، فذكر الله تعالى ذكره نعمته عليهم وأياديه فيهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروهه.

وثانيهما: ذكر ذلك خاصة، لأنّه كان معلوما عند المخاطبين به معناه: إذ إنّ السرابيل التي تقي الحر تقي البرد أيضا، ومثل هذا موجود في كلام العرب ومستعمل كقول الشاعر[101].

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهاً أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُهُما يَلِينِي

فقال أيهما يليني، يريد الخير أو الشر، وإنّما ذكر الخير؛ لأنّه إذا أراد الخير فهو يتقي الشر[102].

نستنتج أنّ حذف المعطوف في الآية الكريمة الغرض منه الإيجاز والاختصار وذلك لعلم المخاطب فدل ما أبقى على ما ألقى[103].

8- حذف المميز: يجوز حذف التمييز إذا عُلِم، وهذا الحذف مرده إلى غرض المتكلم، ومن الآيات التي وقف عندها الشيخ الأنصاري قوله تعالى: ﭘ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ ﭙ[104]، إذ قال: ((فإنْ قلت: فأين المميز؟ قلت: محذوف تقديره: وقطعناهم أثنى عشرة فرقة أسباطا؛ فحذف لدلالة الحال عليه؛ كما تقول: كم مالك؟ وكم درهمك؟ تريد كم درهما مالك؟ وكم دانقًا درهمك))[105] والراجح أنّه حُذف هنا؛ لأنّه معلوم لدى السامع ولم يحدث اللبس ومدلول عليه في الآية، وحذف المميز في الآية الكريمة أشار إليه العلماء[106].

ثانياً: حذف الفعل: إنّ الحذف لا يكون اعتباطاً، ففي مواضع يصح الحذف في حين لا يصح في مواضع أخرى. بل قد يكون موجبا لفساد الكلام، والحذف يتعلق بالألفاظ، وهو أنْ تأتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به، ولا يستقل بنفسه، ويكون في الموجود دلالة على المحذوف، فتقتصر عليه طلبا للإيجاز[107]. والحذف من سنن العرب في كلامهم[108] لذا نجدهم قد حذفوا الأسم والفعل ونووا المحذوف ومن الآيات التي وقف عندها الأنصاري قوله تعالى: ﭘ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﭙ[109] فذكر أنّ التقدير: واذكر إذ قلنا للملائكة[110]

والراجح أنّ حذف الفعل في الآية المباركة كونه معلوماً لدى المخاطب لأنّ القرآن كله كالكلمة الواحدة، ولا يبعد أنّه قد صرح بهذا في مواضع أخرى من القرآن وترك ههنا اكتفاء بذلك المصرح[111]، فضلا عن ذلك أنّ الفعل (اذكر) يكثر حذفه في القرآن الكريم[112] وكلام العرب كقول الشاعر ذي الرمة[113]:

دِيَارَ مَيّةَ إذْ مَيٌّ تُساعِفُنَا ولا يَرَى مِثلَها عِجْمٌ وَلا عَرَبُ

كأنه قال: اذكر ديارَ مَيّةَ[114]

ثالثا : حذف الحرف: إنّ اللغة العربية هي لغة الإيجاز، لذا نجد أنّ المتكلم قد يحذف اسماً أو فعلاً أو حرفاً عند عدم اللبس، وعلم السامع بذلك ومن أمثلة حذف الحرف ما ورد في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾[115]. إذ ذكر الشيخ الأنصاري أنّ حرف النفي (لا) حذف والتقدير: لا تفتؤ[116]، وذهب الفراء إلى أنّ (لا) تُحذف مع الأيمان[117] أمّا أبو جعفر النحاس فقد استحسن قول الفراء فعقب عليه بقوله: ((والذي قال حسنٌ صحيح))[118] وتابعهم الزمخشري الذي ذكر أنّ حرف النفي (لا) في الآية الكريمة حذف حتى لا يلتبس بالإثبات[119] والمعنى أنّ إخوة يوسف (ع) قالوا لأبيهم لاتزال تلهج بذكر يوسف، حتى تمرض أو تموت بلا جدوى؛ لأنّ يوسف ذهب ولم يعد فقال لهم : إنّ شكواي وحزني إلى الله، لا لكم لأنّ الشكوى لمن لايدفع ضرا ولا يجلب نفعًا ذلٌ وسفهٌ[120]. قال الإمام علي (ع): ((الله الله أنْ تشكوا إلى من لا يُشْكِي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد أُبرِم لكم))[121] نستنتج مما تقدم أنّ حذف حرف النفي (لا) في الآية المباركة جاء لعلم السامع به؛ ولأنّ القسم إذا لم يكن معه علامات الإثبات (اللام والنون) كان على النفي[122].

رابعاً: حذف الجملة: يعد حذف الجملة من وسائل الايجاز في لغة الضاد، وهو من سنن العرب في كلامهم[123] إذ إنّ من عاداتهم النقصان في موضع الكفاية، حيث تغني الإشارة عن الذكر، لذا نجدهم يحذفون وينوون المحذوف ؛ ذلك لأنّه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الكلام على الظاهر دون تقديره محذوف، ثم إنّ المحذوفات كثيرة جدا في القرآن وذلك لعلم المخاطبين بها، وهي إذا ظهرت تم الكلام بها. لذا فإنّ حذفها أوجز وأبلغ[124] وحذف الجملة أو الجمل له في البلاغة مدخل عظيم، وأكثر ما يرد ذلك في كتاب الله الكريم، وما ذاك إلاّ من أجل رسوخ قدمه، وظهور أثره[125] ويؤتى به للاختصار وتجنب الإطالة في الكلام فضلا عن الأغراض الدلالية والبلاغية التي يمكن أنْ يؤديها حيث يجعل النص القرآني عند حذف الجملة أكثر بلاغة من ذكرها، وأكثر ما يقع حذف الجملة في القسم، وجواب الشرط وفيما يأتي بيان بعض ما ذكره الشيخ زكريا الأنصاري.

1- حذف جواب القسم: وقف الشيخ زكريا الأنصاري عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾[126] فذكر أنّ الواو للقسم، وجواب القسم محذوف وتقديره لتبعثن[127].

اختلف العلماء في جواب القسم في الآية الكريمة، فذهب الأخفش إلى أنّ ((موضع قسمها _ والله أعلم – على ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾[128] أضمر اللام، كما قال: ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾[129] ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[130] يريد إنْ شاء الله (لقد أفلح من زكها) وألقى اللام، وإنْ شئت على التقديم، كأنّه قال: (قتل أصحاب الأخدود) (والسماء ذات البروج)))[131].

وقد رد المبرد على رأي الأخفش هذا بقوله: ((وإنما وقع القسم على قوله: إنّ بطش ربك لشديد) لا على (قتل أصحاب الأخدود)، لأنّ هذه الاعتراضات توكيد))[132]. وتابعه الزجاج[133].

أمّا أبو جعفر النحاس فقد رد على رأي الأخفش الذي يرى أنّه على التقديم وجعله خطأ لا يجوز في العربية بإجماع النحويين بقوله ((وهذا غلط بيّن وقد أجمع النحويون على أنّه لا يجوز: والله قام زيد، بمعنى: قام زيد والله، وأصل هذا في العربية: أنّ القسم إذا أبتدىء به لم يجز أنْ يلغى ولا ينوى به التأخير وإذا توسط أو تأخر جاز أنْ يلغى))[134] وذهب مكي القيسي إلى أنّه قيل: إنّ الجواب محذوف تقديره لتبعثن[135].

في حين قال الزمخشري: ((فإنْ قلت: أين جواب القسم ؟ قلت محذوف يدل عليه قوله: (قتل أصحاب الأخدود، كأنه قيل : أقسم بهذه الأشياء، أنّهم ملعونون، يعني كفار قريش، كما لعن أصحاب الأخدود))[136]. وما ذهب إليه الزمخشري راجح ؛ لأنه أظهر الأقوال عند البيضاوي[137].

2- حذف جواب الشرط:

أ- حذف جواب (لو)

لو: هو حرف شرط لما مضى، ويفيد امتناع شيء لامتناع غيره، لذلك سمي حرف امتناع لامتناع[138] أو هو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[139]، وهو ((حرف لتعليق حصول مضمون الجزاء على حصول مضمون الشرط في الماضي فهو ظرف للحصولين))[140] بمعنى: أنّه حرف شرط يستدعي فعلا للشرط وجوابا غير أنّه في بعض الأحيان يحذف جوابه وذلك في موضع التفخيم والتعظيم، أو لعلم المخاطب به، والغرض من هذا الحذف هو المبالغة، لكي يذهب ذهن المخاطب، والسامع أقصى تخيله كل مذهب ؛ لأنّه لو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به، فلايكون له ذلك الوقع، ومن ثم لا يحسن تقدير الجواب مخصوصا إلاّ بعد العلم بالسياق[141]. ومن الآيات التي وقف عندها الشيخ زكريا الأنصاري قوله :﴿ وَلَوْ أَنَّ ﴿ ﴿ بِهِ ﴿ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ ۗ أَفَلَمْ يَايْئَسِ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[142] فصرح بحذف جواب (لو) في الآية، وتقديره : لكان هذا القرآن[143] وذهب إلى هذا الرأي الكثير من العلماء منهم الطوسي الذي ذكر أنّ حذف جواب (لو) ههنا، هو لأجل المبالغة في تصوره وجعل الفكر والخيال يذهبان مذاهب شتى في ماهيتيه، ثم أنّ عدم تحديده بشيء معين يجعل حذفه أبلغ من إظهاره في المعنى؛ ذلك لأنّ في إظهاره يخص وجهًا في حين أنّ حذفه يظن به وجوه كثيرة[144]، بينما يرى البيضاوي أنّ الحذف لتعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكافرين وتصميمهم، أي: لو أنّ كتابًا سيرت به الجبال وزعزت عن مقارها أو تصدعت به الأرض وتقطعت من خشية الله عند قراءته أو شققت فجعلت أنهارا أو عيونا أو كلم به الموتى فتسمع فتقرؤه أو تسمع فتجيب عند قراءته لكان هذا القرآن؛ لأنّه الغاية في الإعجاز والنهاية في التذكير والإنذار لما آمنوا به[145]. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ﴿ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ ﴾[146] ونعطف على ما ذكرنا أنّ هذه الآية تصور الطريقة التي يفكر بها الطغاة والجبابرة الذي تقوم حياتهم على الاستغلال واستعباد الضعفاء، فلا الفطرة والعقل ولا الحس والمشاهدة، ولا الخوارق والمعجزات، ولاشيء يغير من عتو هؤلاء وضراوتهم. وأنّ الدافع الأول والأخير لهذا الطراز من الناس هو حبهم لذاتهم وإخلاصهم لوجودهم وكيانهم الذي لا يقوم إلاّ على السلب والنهب واستعباد الآخرين، ومع هذا يريد منهم رسول السماء محمد بن عبد الله أنْ يعترفوا به وبالقرآن. ولماذا يعترفون؟ أ لأنّ الجبال تسير – بكتاب من السماء– بلا عجلات، وتكلمهم الأموات؟ ثم ماذا؟ وأية جدوى لهم في ذلك، بل في رؤية الله وجها لوجه؟ هل تزداد أرباحهم، وتكثرُ أموالهم ويعظم جاههم[147]؟ ولوسأل أحدنا هذا الطراز من الناس بماذا تفكرون؟ لأجابوا

بمثل ما قلنا ؟ لأنّ هذا هو تفكيرهم، وهذه هي لغتهم أمّا الحق والعدل، والمنطق والعقل فحديث خرافة عندهم لا يصدقه إلاّ الأطفال، ولا يؤمن به إلاّ الجهال، وهل بعد هذا يسأل سائل: لماذا لم يؤمن هؤلاء بمحمد نبي السماء، ودعوته دعوة العدل والإحسان؟ وأي ذنب أعظم من هذه الدعوة التي تستأصل الظلم والفساد من الجذور؟

وأي عاقل يوقع بيده الحكم بإعدامه؟ بهذه الطريقة وحدها لا غيرها يفكر هذا الطراز من الناس الذين تقوم حياتهم على السلب والنهب في كل زمان ومكان فكر بها أبو جهل، وأبو لهب، وأبو سفيان في عهد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ويفكر بها اليوم كل الطغاة والجبابرة[148] الذين لا يعيشون إلاّ لأنفسهم ولا أحد غيرهم. لذا نستخلص مما تقدم أنّ شيخنا قد وافق من سبقه أنّ حذف الجواب في الآية الكريمة له مسوغ فهو تهويل المعنى وجعل الذهن يذهب في تصور الجواب مذاهب شتى.

ومثله جاء في قوله تعالى: ﭘ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﭙ[149]، إذ ذكر الشيخ زكريا الأنصاري أنّ جواب (لو) في الآية الكريمة محذوف، والتقدير: شاهدوا أمراً شنيعاً[150]. وعلة الحذف – ههنا – أبلغ من إظهاره وسبب ذلك أنك إذ قلت لعبدك (والله لئن قمت إليك) وسكتَّ عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدر أيها يتقى. ولو قلت: لا ضربنك فأتيت بالجواب لم يبق شيئا غير الضرب[151] ثم إنّ الحذف يدل على أنّه شيء لا يمكن أنْ يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن، فلا يتصور مطلوبا أو مكروها إلاّ يجوز أنْ يكون الأمر أعظم منه، ولوعين شيء اقتصر عليه، وربما خفّ أمره[152].

ب – **حذف جواب لولا**

لولا: هو حرف امتناع لوجود، يتضمن معنى الشرط يدل على امتناع شيء لوجود غيره، لا عمل له، وهو مختص بالجملة الاسمية وجوابها يقترن باللام، وقد يحذف هذا الجواب إذا دل عليه دليل[153].

ومن أمثلة ذلك ما ذكره الشيخ زكريا الأنصاري عند وقوفه على قوله : ﭘ وَلَقَدْ هَمَّ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﭙ[154].وتقديره عنده: لهم بها[155].

وذكر الزمخشري أنّ جواب لولا محذوف تقديره: ((لولا أنْ رأى برهان ربه لخالطها، فحذف ؛ لأنّ قوله: (وهم بها يدل عليه)))[156] وتابعه الطبرسي الذي بيّن أن التقدير: لولا أنْ رأى برهان ربه لفعل ذلك ويكون جواب (لولا) ههنا محذوف، كما حذف في قوله تعالى:ﭘ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﭙ[157].

ومنه قول الشاعر امرىء القيس[158]:

وَ لَوْ أَنّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيّةً وَلَكِنَهَا نَفْسٌ تَسَاقطُ أَنْفُسَا

يريد فلو أنّها نفس تموت سوية لنقضت وفنيت، فحذف الجواب تعويلا على أنّ الكلام يقتضيه، وعلى هذا يكون جواب لولا محذوفًا، يدل عليه قوله تعالى:

ﭘ وَهَمَّ بِهَا ﭙ ولا يجوز أنْ يكون قوله: ﭘ وَهَمَّ بِهَا ﭙ جوابًا لـ (لولا)؛ لأنّ جواب لولا لا يتقدم عليها[159].

نستخلص مما مر أنّ جواب (لولا) محذوف وعلة حذفه، أنّ قوله تعالى: ﭘ وَهَمَّ بِهَا ﭙ يدل عليه.

3- الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة مع جهود الشيخ زكريا الأنصاري في مسألة الحذف في كتابه إعراب القرآن العظيم كانت الثمار النتائج الآتية :

- بيّن البحث أنّ الحذف هو خروج عن النمط المألوف في اللغة، وهذا الخروج يلجأ إليه المبدع لخلق صورة فنية متميزة.
- كشف البحث أنّ هناك خلافاً بين العلماء في مسألة حذف الفاعل فذهب بعضهم إلى أنّ الفاعل لا يحذف، بل يضمر في الفعل، في حين ذهب فريق آخر ومنهم الأنصاري إلى جواز حذف الفاعل.
- بيّن البحث أنّ الفاصلة القرآنية لا علاقة لها بالحذف، وإنما يأتي الحذف لغرض معنوي بلاغي يقويه الأداء اللفظي، دون أنْ يكون الملحظ الشكلي هو الأصل.
- كشف البحث أنّ الفعل (اذكر) يحذف كثيراً في القرآن الكريم، وكلام العرب.
- اثبت البحث أنّ حذف الجملة يؤتى به للاختصار وتجنب الإطالة في الكلام، فضلاً عن الأغراض الدلالية والبلاغية التي يمكن أنْ يؤديها، إذ يجعل النصل القرآني عند حذفها أكثر بلاغةً من ذكرها.

الهوامش

[1] – ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 3: 173.

2 – ينظر، أمالي المرتضى: 2: 265.

3 – الخصائص: 2: 360.

4 – ينظر، م.ن: 2: 360.

5 – ينظر، فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي 308.

6 – الخصائص: 1: 83.

7– ينظر، فقه اللغة وأسرار العربية: 308 – 309، ومعترك الأقران، السيوطي: 1: 231 – 233، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة : 94 – 100 وموسوعة النحو والصرف والإعراب: 84 – 86.

8 – ينظر الدلالة القرآنية في فكر السيد كمال الحيدري: د. عمار غالي سلمان: 213.

9 – دلائل الإعجاز: 146.

10 – ينظر اللغة العربية (معناها ومبناها): 298.

11 – ينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 9.

12 – ينظر الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان، ويليه حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي: 252.

13 – ينظر، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: د. فتحي أحمد عامر: 188.

[14] – ينظر أمالي المرتضى: 2: 265.

[15] – يوسف: 82.

16 – الكتاب: 2: 92.

17 – ينظر، شرح المفصل، ابن يعيش: 1: 94.

18 – ينظر، الخصائص: 2: 362.
19 – دلائل الإعجاز: 147.
20 – ديوانه: 320.
21– ينظر، دلائل الإعجاز: 147
22 – ينظر البهجة المرضية، السيوطي: 80 –82.
23 – خصائص التركيب د. محمد حسنين، أبو موسى: 111.
24 – ق: 17.
25 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 446.
26 – الشعراء: 16.
27 – معاني القرآن: 2: 795.
28 – غافر: 67.
29 – معاني القرآن: 287.
30 – إعراب القرآن: 3: 126.
31 – م.ن 3 : 126.
32 – إعراب القرآن: 3: 126.
33 – الاحقاف: 35.
34 – إعراب القرآن العظيم: 428.
35 – إبراهيم: 52.
36 – ينظر، مغني اللبيب: 2: 273، والحذف في الأساليب العربية: 81.
37 – التوبة: 62.
38 – ينظر: الكتاب: 1: 87، ومغني اللبيب: 2: 277، والإنصاف في مسائل الخلاف: 1: 94، وشرح ابن عقيل: 1: 244.
39 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 228.
40 – ينظر: الكتاب: 1: 87، ومعاني القرآن وإعرابه: 2: 370، وإعراب القرآن: 1: 501، والكشاف: 1: 451، ومجمع البيان لعلوم القرآن: 5: 86، والتبيان في إعراب القرآن: 2: 23، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1: 411.
41 – ينظر، معاني القرآن وإعرابه: 2: 370، وإعراب القرآن: 1: 501، ومجمع البيان لعلوم القرآن: 5: 86، والدر المصون: 6: 75.
42 – ينظر، الكشاف: 1: 451، والتبيان في إعراب القرآن: 2: 23، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1: 411.
43 – ينظر، المقتضب: 4: 361، وشرح المفصل:2 : 35، وشرح الأشموني: 2: 446.
44 – سر صناعة الإعراب: 1: 288.
45 – ينظر، مغني اللبيب ابن هشام: 2: 263 وهمع الهوامع، السيوطي: 1 :212.
46 – مختار التذكرة: 146.

47 – ينظر البرهان في علوم القرآن: 3 :215– 216، وهمع الهوامع 1 : 512.
48 – البروج: 4.
49 – البلد: 14: 15.
50– آل عمران: 186.
51 – الأعراف: 149.
52 – إعراب القرآن العظيم: 205 – 206.
53 – ينظر: قطر الندى، بن هشام: 147، وشرح بن عقيل: 2: 111، و البرهان في علوم القرآن: 3: 215 – 216، و همع الهوامع: 1: 512، وجامع الدروس العربية: 1: 52 – 53، ومعاني النحو: 2 : 62 – 63.
54 – فصلت: 49.
55 – ينظر: إعراب القرآن العظيم: 485.
56 – ينظر البرهان في علوم القرآن: 3: 215 – 216.
57 – ينظر همع الهوامع: 1: 512.
58 – الضحى: 3.
59 – ينظر، معاني القرآن، الفراء: 2: 991، ومتشابه القرآن والمختلف فيه: 4: 474 وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 2: 1159، ومغني اللبيب: 2: 290.
60 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 510.
61 – الضحى: 9 – 10– 11.
62 – التفسير البياني: 1: 35.
63 – ينظر، معاني النحو: 2: 81.
64 – التفسير البياني: د. عائشة بنت الشاطيء 1: 35.
65 – ينظر، دلائل الإعجاز : 162 – 163.
66 – نحو القرآن د. أحمد عبد الستار الجواري: 38.
67 – الحجرات: 1.
68 – ينظر، إعراب القرآن الكريم: 434.
69 – ينظر، حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي: 4: 269.
70 – الضحى: 5.
71 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 510.
72 – ينظر، التبيان في تفسير القرآن الطوسي: 10 : 369، والتفسير الكبير: 31: 211 – 213.
73 – ينظر التفسير البياني للقران الكريم: 1: 38.
74 – ينظر، الشفاعة: 307 – 308.
75 – ينظر، الإعجاز القرآني. أسلوبا ومضمونا: 59.
76 – ينظر التفسير البياني للقران الكريم: 1: 40.
77 – ينظر، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني: د. تراث حاكم الزيادي: 251.
78 – ينظر، دلائل الإعجاز: 163.

79 – ينظر، الأمالي الشجرية: 1: 78.

80 يوسف: 82.

81 – سبأ: 33.

82 – الكتاب: 1: 193– 194.

83 – شرح المفصل: 3: 23.

84 – ينظر شرح الرضي على الكافية: 1: 933.

85 – الفجر: 22.

86 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 506.

87 – ينظر، أصول التفسير والتأويل: السيد كمال الحيدري: 270 – 271، وتفسير من وحي القرآن: السيد محمد حسين فضل الله: 4 :135.

88 – النحل: 33.

89 – الحشر: 2.

90 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 457.

91 – ينظر، مجمع البيان لعلوم القرآن: 9: 480.

92 – ينظر، تفسير من وحي القرآن: 4: 125.

93 – ص: 30.

94 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 404.

95 – البقرة: 206

96 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 97.

97 – ينظر التبيان، في اعراب القرآن: 1: 131.

98 – ينظر، معاني النحو: 3: 232 – 233، والدلالة القرآنية عند الشريف المرتضي د.حامد كاظم عباس 253.

99 – النحل: 81.

100 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 291.

101 – ديوان المثقب العبدي: 212.

102 – ينظر، جامع البيان: 14: 205.

103 – ينظر، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ويليه حقائق التأويل في متشابه التنزيل: 252.

104 – الأعراف: 160.

105 – إعراب القرآن العظيم: 206.

106 – ينظر إعراب القرآن: 1: 444، والكشاف: 1 : 393، والتبيان في إعراب القرآن: 1: 408.

107 – ينظر أمالي المرتضى: 2: 66

108 – ينظر فقه اللغة وأسرار العربية: 308.

109 – طه: 116.

110 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 323.

111 – ينظر، مفاتيح الغيب، الرازي: 2: 159.
112 – ينظر اعراب القرآن العظيم: 296، 297، 306، 323، 328، 329، 348، 349.
113 – ديوانه: 11.
114 – ينظر الكتاب: 1: 244، ودلائل الإعجاز: 147.
115 – يوسف: 85.
116 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 272.
117 – ينظر، معاني القرآن: 1: 400.
118 – إعراب القرآن: 2: 35.
119 – ينظر: الكشاف: 1: 553.
120 – ينظر التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: 4: 339.
121 – نهج البلاغة: 1: 202.
122 – ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن: 5: 496، والتبيان في إعراب القرآن: 2: 85، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1: 496.
123 – ينظر، فقه اللغة وأسرار العربية: 308.
124 – ينظر، الرد على النحاة ابن مضاء القرطبي: 72.
125 – ينظر، الطراز العلوي: 2: 89.
126 – البروج: 3.
127 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 52.
128 – البروج: 3.
129 – الشمس: 1.
130 – الشمس: 9.
131 – معاني القرآن: 308.
132 – المقتضب: 1: 601.
133 – ينظر، معاني القرآن وإعرابه: 5: 237.
134 – إعراب القرآن: 3: 460.
135 – ينظر، مشكل إعراب القرآن: 2: 809.
136 – الكشاف: 2: 1343.
137 – ينظر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 2: 1144.
138 – ينظر، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: 3: 205.
139 – ينظر، الكتاب:4 : 167.
140 – حاشية الخضري، محمد بن مصطفى الخضري: 2: 127.
141 – ينظر، البرهان في علوم القرآن: 3: 254.
142 – الرعد: 31.
143 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 278.

144 – ينظر التبيان في تفسير القرآن: 6 : 253.
145 – ينظر، مجمع البيان لعلوم القرآن: 6: 44، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1: 510.
146 – الأنعام: 111.
147 – ينظر التفسير الكاشف محمد جواد مغنيه: 4: 405 و3: 248 – 249.
148 – ينظر، م.ن: 4: 405 و 5: 84 – 85.
149 – الأنعام: 27.
150 – ينظر، إعراب القرآن العظيم: 167.
151 – ينظر، شرح المفصل ابن يعيش: 9: 9.
152 – ينظر، الإيضاح للقزويني: 1: 187 – 188.
153 – ينظر، موسوعة النحو والصرف والإعراب: 586.
154 – يوسف: 24.
155 – ينظر إعراب القرآن العظيم: 266.
156 – الكشاف: 1 : 533.
157 – النور: 10.
158 – ديوانه: 107. والبيت في ديوانه: و لو أنها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط أنفسا.
159 – ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن: 5 : 431.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

4- ثبت المصادر والمراجع

📖 القرآن الكريم .
1. أصول التفسير والتأويل كمال الحيدري، ط4، دار فراقد، قم المقدسة، 1433 هـ – 2012م.
2. الاعجاز القرآني، أسلوبا مضمونا، د. شلتاغ عبود، ط1، د ار المرتضى، 1413 هـ – 1993م.
3. إعراب القرآن: أبو جعفر، احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 328هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، د. محمد رضوان، الشيخ محمد عبد المنعم، دار الحديث،القاهرة، 1428هـ – 2007 م.
4. إعراب القرآن العظيم: الشيخ زكريا الأنصاري (ت 926هـ)، تحققيق: د. موسى علي موسى مسعود، دار النشر للجامعات، 1431 هـ – 2010 م.
5. الأمالي الشجرية، ابن الشجري، أبو السعادات هبة اللهـ بن علي بن حمزة العلوي (ت542 هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، 1413هـ – 1992 م.
6. أمالي المرتضى: (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي، (ت436 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط2، ذوي القربى، 1431 هـ.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي): أبو سعيد، ناصر الدين عبد اللهـ ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ او 691هـ)، تحقيق: محمود عبد القاهر الارناؤوط، ط2، دار صادر، بيروت 2004 م.

8. البرهـــان في علوم القرآن : بدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـــ)، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الشيخ جمال حمدي الذهـــبي، الشيخ ابراهـــــيم عبـــد الله الكـــردي، ط1، دار المعرفة بيروت، لبنان 1410هـــ –1990م
9. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد اللهـــ بن الحسين العكبري (ت616 هـــ)، تحقيق أحمـــد الـــسيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهـــرة، مصر (د.ت).
10. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت 548هـــ)، تحقيق وتـــصحيح: أحمـــد حبيب قصير العاملي، ط1، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي، 1409هـــ.
11. التفسير البياني للقران الكريم : د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ط8، دار المعارف، مـــصر، (د. ت).
12. تفسير الفـــخر الرازي المشتهـــر بالتفسير الـــكبير(مفاتيح الغيب) : فخر الدين محمد بن عمر الـــرازي (ت 606 هـــ) ط3، (د – ت).
13. التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية (ت 1400هـــ). ط4، دار الأنوار بيروت، لبنان،(د. ت).
14. تفسير من وحي القرآن: محمد حسين فضل اللهـــ، ط2، دار الملاك، بيـــروت– لبنـــان، 1419 هـــــ – 1998م.
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـــ) تحقيـــق: الـــشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت – لبنـــان، 1415هـــــ – 1995 م.
16. جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني (ت 1945م)، تعليق وتصحيح: د. إسماعيل العقباوي، ط1، شركة القدس للتجارة، 2007م.
17. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: شمس الدين محمد بن مصطفى الخضري (ت 1870م) دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت).
18. حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي، الشيخ زاد القوجوي (ت951هـــ)، مكتبة الحقيقة – استانبول – تركيا، 1419 هـــ – 1998م.
19. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـــ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط4 مطابع الهـــــيأة المصرية العامة، مصر، 1406 هـــ – 1986م
20. خصائص التراكيب: د. محمد محمد أبو موسى، ط4، مكتبة وهـــبة، القاهـــرة، 1416هـــ – 1996م
21. الدرس الدلالي عند عبد القاهـــر الجرجاني: د. تراث حاكم الزيادي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيـــع، عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق – بابل، 1432هـــ – 2011م.
22. الدر المصون في علم الله المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـــــ)، تـــح: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، (د – ط)، (د – ت).
23. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهـــر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحـــوي (ت 471 هـــــ أو 474 هـــ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ط3، دار المدني بجدة، 1413هـــ – 1992 م.
24. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى: د. حامد كاظم عباس، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغـــداد، 2004م.

25. الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن (ت592هـ)، تح: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، 1979م.
26. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح، عثمان ابن جني (ت 392هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ – 2007 م.
27. شرح الرضي على الكافية : رضي الدين، محمد بن الحسين الاستربادي النحوي (ت 686 هـ)، دراسة وتحقيق د. يحيى بشير المصري، ط1، جامعة محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، 1407هـ – 1996م.
28. شرح السيوطي على ألفية بن مالك المسمى (البهجة المرضية) تحقيق: د. زيد كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، 1421 هـ – 2000م.
29. شرح المفصل : الشيخ موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (643هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت).
30. الشفاعة، بحوث في حقيقتها واقسامها ومعطياتها، كمال الحيدري، مؤسسة الهدى، بيروت، 1434هـ – 2013م.
31. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: السيد يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي اليمني (ت745هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د. ت).
32. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 1998 م.
33. فقه اللغة وأسرار العربية : أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 430هـ)، تحقيق : عزت زينهم عبد الواحد، ط1، مكتبة الايمان، المنصورة 1429هـ – 2008 م.
34. فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، د. فتحي أحمد عامر، مطابع الأعلام، القاهرة – 1975 م.
35. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر الزمخشري(ت 538هـ)، تحقيق : د. عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي، (د.ت).
36. اللغة العربية (معناها ومبناها) : د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب 1994م.
37. متشابه القرآن والمختلف فيه : للإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588هـ)، تحقيق وتعليق : حامد المؤمن، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت – لبنان ط1 المنقحة 1329هـ – 2008 م.
38. مجمع البيان لعلوم القرآن : للامام، أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية القاهرة : 5– 1390هـ – 1970م، 6– 1392هـ – 1972 م، 9– 1396هـ – 1976 م.
39. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق عطية الأندلسي تح : الرحالة الفاروق عبدا لله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين، ط2، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر – الدوحة، 1438 هـ – 2007 م

40. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تح : حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة،
41. مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لأبي الفتح عثمان بن جني ، تح : د. حسين بو عباس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1432ه – 2010م.بيروت – لبنان 1405 هـ – 1984م.
42. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: د. عماد الدين بن سيد آل الدرويش، ط،عالم الكتب، بيروت – لبنان، 1432هـ – 2011 م.
43. معاني القرآن وإعرابه: أبو اسحاق، إبراهيم بن السريّ الزجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، 1– 1426هـ – 2005 م، 2، 3، 4،5 – 1424هـ – 2004م .
44. معاني النحو: د. فاضل السامرائي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1428هـ 2007م.
45. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : الإمام أبو محمد،جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ط2، دار الصادق، طهران، 1387 هـ.
46. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق : حسن محمد، مراجعة، د. إميل يعقوب، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1420هـ – 1999م.
47. موسوعة النحو والصرف والإعراب: د. إميل بديع يعقوب : الناشر، استقلال: 1379هـ.
48. نحو القرآن، د. أحمد عبدالستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1394 هـ– 1974م.
49. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.